هذا وفي آيات المائدة حديث عن المعجزات المتقدمة مع حديث عن معجزة أخري هي نزول مائدة من السماء. فقد طلب قومه منه ذلك يتقدمهم فى الطلب خاصتهم من الحواريين فسأل عيسي ربه أن ينزل عليهم مائدة من السماء. تكون لهم عيدا. أي يتخذون من يوم نزولها عيدا. وتكون لهم آية أخري علي صدق نبوة المسيح ورسالته .

فأنزلها الله عز وجل كما طلب. ولكنه سبحانه حذرهم من الكفر بعد نزولها. فمن كفر بعد نزولها عذب. وتلك سنة إلهية إذا أجاب الله سؤال الطالبين للآيات إلي سؤالهم. فإنه يعجل لهم العقوبة إذا كفروا بعد مجئ ما طلبوا من الآيات ومن هنا فإن الله سبحانه لم يستجب لما طلبه مشركوا مكة من المعجزات من سيدنا رسول الله ﷺ. حتي لا يعجل لهم العقوبة. إذا أنزل ما طلبوا من المعجزات ثم استمروا علي كفرهم. وذلك رحمة بهم .

قال تعالي مشيرا إلي ذلك﴿ **وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون**﴾(الإسراء ٥٩). ولوجوده ﷺ بينهم. وهو الرحمة المهداة قال تعالي ﴿**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**﴾ وقال ﷺ «إنما أنا رحمة مهداة »

وإلي حديث قادم إن شاء الله. والله الموفق والهادي إلي سواء السبيل

الرؤيا في القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله وعلي آله وصحبه ومن والاه. وبعد .

فهذا بحث عن الرؤيا في القرآن. ولا يتم القول فيه إلا بذكر ما ورد في السنة أيضا مما يتصل به ولذلك فهو سيتضمن أيضا الحديث عن الرؤيا في السنة النبوية المطهرة. شارحة القرآن ومبينته. قال تعالي ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم** ﴾(النحل ٤٤) . وموضوع الرؤيا له في الإسلام أهميته. فلقد كان رسول الله ﷺ يستفتح أعمال يومه عقب السلام من صلاة الصبح. بأن يستقبل الناس بوجهه ويقول «هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا » و [1] يعبرها لهم .

---

(١) رواه الترمذى . وقال :حسن صحيح صـ٤ ،٥٤٣ .

ومما يزيد من أهمية الرؤيا في الإسلام قوله ﷺ :«رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزاء من النبوة» [1] ولم يبق بعد النبوة والرسالة إلا رؤيا المسلم فهى جزء من أجزاء النبوة قال ﷺ :فيما رواه عنه أنس بن مالك «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت. فلا رسول بعدي ولا نبي. قال: فشق ذلك علي الناس. فقال: لكن المبشرات. قالوا يا رسول الله وما المبشرات ؟ قال: رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة [2] .

والرؤيا الصالحة هي بشري الحياة الدنيا للأولياء. في قوله تعالي ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحيلة الدنيا وفي الآخرة** ﴾ (يونس ٦٢، ٦٤).

عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر. قال سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالي ﴿**لهم البشري في الحياة الدنيا**﴾ فقال ما سألني عنها أحد غيرك إلا رجل واحد. منذ سألت رسول الله ﷺ فقال :ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت. هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تري له [3] وقد اشتمل القرآن الكريم علي العديد من الرؤي .

ما أشتمل القرآن الكريم من الرؤي

١ ـ رؤيا سيدنا يوسف عليه وعلي نبينا الصلاة والسلام. الآية رقم ٤

٢ ـ رؤيا صاحبي السجن . يوسف الآية / ٣٦

٣ ـ رؤيا الملك . يوسف الآية / ٤٣

٤ ـ رؤيا الخليل ابراهيم عليه السلام . الصافات . الآية / ١٠٢

٥ ـ رؤيا سيدنا محمد ﷺ .دخوله والصحابه المسجد الحرام آمنين. الفتح / ٢٧

وبالتدبر في هذه الرؤي وغيرها مما ورد في السنه النبويه المطهره .

نري باب الرؤيا . يتضمن العناصر التالية :ـ

١ ـ تعريف الرؤيا والتعبير .

---

(١) الترمذى حـ٤ صـ٥٣٦ وقال :حسن صحيح

(٢) الترمذى حـ٤ صـ٥٣٣ وقال :حسن صحيح غريب من هذا الوجه

(٣) الترمذى حـ٤ صـ٥٣٤ .قال الترمذى وفى الباب عن عبادة بن الصامت .وقال :هذا حديث حسن

٢ ـ أقسام الناس بالنسبة للرؤيا .

٣ ـ الرؤيا التي هي جزء من الستة وأربعين جزءا من النبوة .ووجه تحديدها بذلك

٤ ـ ما يراه النائم ثلاثه أنواع.هي: الرؤيا.والحلم.وحديث النفس وذلك باعتبار مصدر الرؤيا .

الرؤيا الصحيحة أقسام .

٥ ـ ما يفعله من يري الرؤيا من المبشرات ومن يري ما يكره .

٦ ـ التواطؤ علي الرؤيا كالتواطؤ علي الرواية .

٧ ـ يعمل بالرؤيا.وتنفذ الوصية بها إذا ثبتت صحتها بأمارات .

٨ ـ رؤيا النبي ﷺ بالمنام .

٩ ـ عقوبة من كذب في حلمه .

١٠ ـ هل الرؤيا لأول عابر ؟

١١ ـ تعبير الرؤيا في الرؤيا .

١٢ ـ تعبير الرؤيا عقب صلاة الصبح أولي من غيره من الأوقات .

١٣ ـ تأويل الرؤي الواردة في الكتاب والسنة .

أ ـ تأويل الرؤي القرآنيه

١ ـ تأويل رؤيا سيدنا يوسف . يوسف / ٤

٢ ـ تأويل رؤيا صاحبي السجن . يوسف / ٣٦

٣ ـ تأويل رؤيا الملك . يوسف / ٤٣

٤ ـ تأويل رؤيا الخليل ابراهيم عليه السلام . الصافات .الآيه ضـ ١٠٢

٥ ـ تأويل رؤيا سيدنا محمد ﷺ دخوله والصحابه المسجد الحرام آمنين الفتح / ٢٧

ب ـ تأويل الرؤي الواردة في السنة.

١ ـ تأويل مفاتيح خزائن الأرض .

٢ ـ تأويل العين الجارية .

٣ ـ تأويل اللبن .

٤ ـ تأويل القميص .

٥ ـ تأويل الروضة . والعمود . والعروة .

٦ ـ رؤي من باب الكشف لا تحتاج إلي تعبير .

٧ ـ تأويل كل من القيد . والغل .

٨ ـ تأويل نزع الماء من البئر .

٩ ـ تأويل الشرب من الدلو . دلى من السماء .

١٠ ـ تأويل دخول الجنه .

١١ ـ تأويل الطواف بالكعبه .

١٢ ـ تأويل من رأي أنه خائف أو آمن .

١٣ ـ تأويل من رأي أنه يطير .

١٤ ـ تأويل النفخ .

١٥ ـ تأويل الدرع الحصينة .

١٦ ـ تأويل المرأة السوداء .

١٧ ـ تأويل السيف .

---

١٤ ـ هل للرؤيا صلة بالاستخارة .

١٥ ـ هل يحسد الإنسان علي رؤيا رآها .

١٦ ـ كيف يعرف الإنسان أن ما رآه من الرؤيا الصالحة . وليس حلما . ولا حدث نفسي .

١٧ ـ ما الفرق بين الرؤيا والكشف .

١٨ ـ ماذا يقول السامع للرؤيا عندما تقص عليه ؟ .

١٩ ـ هل الرؤيا لا تقع إلا إذا عبرت ؟ .

وهكذا تضمن باب الرؤيا تسعة عشر عنصرا. أسأل الله عز وجل العون علي كتابتها .

١ ـ تعريف الرؤيا. ومصدرها وتعبيرها

الرؤيا: هي ما يراه الشخص في منامه

والتعبير: هو العبور من ظاهر الرؤيا إلي باطنها [١] .

ويقول المازري في مصدرها. «كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا. وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل كثيرة منكرة فمن ينتمي إلي الطب ينسب جميع الرؤي إلي الأخلاط.

فيقول: من غلب عليه البلغم رأي أنه يسبح في الماء. ونحو ذلك. ومن ينتمي إلي الفلسفة يقول: إن صور ما يجري في الأرض هي في العالم العلوي كالنقوش فما حاذى بعض النفوس منها انتقش فيها .ثم قال: والصحيح ما عليه أهل السنة في مصدرها وهو أن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان. يجعلها علما علي أمور أخري. يخلقها في ثاني الحال» [٢]. والمراد بثاني الحال تحقق الرؤيا في اليقظة .

وقال الحكيم الترمذي: «وكل الله بالرؤيا ملكا اطلع علي أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ. فينسخ منها. ويضرب لكل علي قصتة مثلا. لتكون له بشرى أو نذارة أو معاتبة. والشيطان قد يلبس عليه رؤياه. إما بتغليطه فيها وإما بغفلته عنها».

ويقول ابن قيم الجوزية: في مصادر الرؤيا الصحيحة: «الرؤيا الصحيحة أقسام:

منها: إلهام يلقيه الله سبحانه في قلب العبد. وهو كلام يكلم الله به عبده في المنام. كما قال عبادة بن الصامت وغيره ومنها: مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها .

ومنها: التقاء روح النائم بأرواح الموتي من أهله وأقاربه وغيرهم .

ومنها: عروج روحه إلي الله سبحانه وخطابها له .

---

(١) فتح الباري صـ ١٦، ٣ . (٢) فتح حـ ١٦ ص٤ . (٣) فتح صـ ١٦، ٥ .

ومنها : دخول روحه إلي الجنه ومشاهدتها .

وكلام ابن القيم في مصادر الرؤيا الصحيحة. يبدو لي أنه يجمع ما ورد فيما قبله من نصوص ولكن ما يراه النائم ليس مقصورا علي الرؤيا الصادقة. وإنما الرؤيا الصادقة قسم من أقسام الرؤيا. وهناك أيضا بجانبها الحلم. وهو من الشيطان. ورؤيا من حديث النفس. وهي التي تعبر عن الرغبات المكبوته. وهي موضع بحث علماء النفس. ولا صلة لهم بالرؤيا الصادقة وهي من الله. ولا بالحلم وهو من الشيطان. قال ابن القيم: «الرؤيا علي ثلاثة أنواع: «رؤيا من الله . ورؤيا من الشيطان . ورؤيا من حديث النفس» [1] .

ولأقسام الرؤيا مزيد بحث في العنصر رقم ٤ الآتي :

٢ ـ أقسام الناس بالنسبة للرؤيا

قال المهلب: أقسام الناس بالنسبة للرؤيا ثلاثه.

١ ـ الأنبياء: ورؤياهم كلها صدق. وقد يقع فيها ما يحتاج إلي تعبير.

٢ ـ الصالحون: والأغلب علي رؤياهم الصدق. وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلي التعبير .

٣ ـ من عداهم. ويقع في رؤياهم الصدق والضغاث، وهو علي ثلاثه أقسام .

أ ـ مستورون: فالغالب استواء الحال في حقهم .

ب ـ فسقه: الغالب علي رؤياهم الأضغاث. ويقل فيهم الصدق .

جـ ـ كفار: يندر في رؤياهم الصدق جدا وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحبي السجن. ورؤيا ملكهما في سورة يوسف .

ويشير إلي ذلك قوله ﷺ «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً »[2] .

فالأنبياء. لكونهم متصفون بالصدق رؤياهم كلها صدق .

والصالحون. لأنهم يغلب عليهم الصدق. فالأغلب رؤياهم الصدق .

فنسبة الصدق في الرؤيا تعادل نسبة الصدق في الحديث في اليقظة. وعليه فكبار

---

(١) كتاب الروح لابن القيم صـ ٤٦ . (٢) ابن ماجه جـ ٤ ص ٥٣٢ .

الأولياء ممن لا يقع منهم كذب البتة علي قدم الأنبياء في صدق الرؤيا .

٣ ـ الرؤيا التي هي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ووجه تحديدها بذلك.

قال ﷺ :«رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة» (١) وقال ﷺ : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات. قالوا: وما المبشرات ؟ قال: الرؤيا الصالحة » (٢) .

وقال ﷺ :«الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة» (٣) .

ويؤخذ من هذه الأحاديث السابقة أن الرؤيا التي هي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة هي رؤيا المؤمن ،الصادقة ،المبشرة .

فتخرج رؤيا الكافر . والحلم . وهو من الشيطان. وأضغاث الأحلام. وهي حديث النفس .

وقد أخذت قيد المؤمن. من قوله ﷺ في الحديث الأول « رؤيا المؤمن ».

وقد أخذت قيد الصادقة. من قوله ﷺ في الحديث الثاني « الرؤيا الحسنة ».

وقد أخذت قيد المبشرة. من قوله ﷺ في الحديث الثالث « لم يبق من النبوة إلا المبشرات ».

وبهذا أتضح لنا من واقع هذه النصوص أن الرؤيا التي هي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة هى كما تقدم رؤيا المؤمن ، الصادقه ، المبشرة .

وأما وجه تحديدها بذلك. فلما روي عن السيدة عائشه رضي الله عنها أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يري رؤيا إلا جاءته مثل فلق الصبح» (٤) .

قال بعض أهل العلم«إن الله أوحي إلي نبيه في المنام ستة أشهر. ثم أوحي إليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته. ونسبة الوحي في المنام إلي الوحي في اليقظة بقية مدة حياته جزء من ستة وأربعين جزءا لأنه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة علي

---

(١) البخارى جـ٩ ص٣٩ . (٢) البخارى جـ٩ص٤٠ .
(٣) صحيح البخارى جـ٩ص٣٨ . (٤) البخارى جـ ٩ص ٣٧ .

الصحيح» [1] .

وقيل: «إن هذا الرأي يدفعه أن الروايات قد اختلفت علي عشرة أوجه أقلها جزء من ستة وعشرين. وأكثرها جزء من ستة وسبعين وإن كان أصحها مطلقا رواية البخاري هذه «المتقدمة» رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة» .

وقيل: « بل المراد بكونها جزءا من النبوة أي في الجملة لأن فيها اطلاعا علي الغيب بوجه ما قاله القاضي أبو بكر بن العربي » [2] .

ويؤيده قول الإمام مالك: فيما حكاه عنه ابن عبد البر أنه سئل: « أيعبر الرؤيا كل واحد فقال: أبالنبوة يلعب؟ ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة. فلا يلعب بالنبوة يريد بذلك. أنها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع علي بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم » [3] .

وقال المازري: يحتمل أن يراد بالنبوة في هذا الحديث الخبر بالغيب لا غير. فالخبر بالغيب أحد ثمرات النبوة [4] .

٤ ـ ما يراه النائم ثلاثة أنواع . الرؤيا . والحلم. وحديث النفس

عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان» [5]. وقال ﷺ «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان. فإذا حلم فليتعوذ منه. وليبصق عن شماله فإنها لا تضره» [6]. وقال ﷺ: «إذا رأي أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله. فليحمد الله عليها وإذا رأي غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان. فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره» [7] . وقال ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب. وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث: فالرؤيا الصالحة بشري من الله. والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل به نفسه. فإذا رأي أحدكم ما يكره فليقم فليتفل ولا يحدث بها الناس. قال: وأحب القيد في النوم وأكره الغل: القيد. ثبات في الدين .

---

(١) فتح الباري جـ١٦ ص١٧ . (٢) (٢، ٣، ٤) المصدر السابق صـ ١٦

(٣) (٥، ٦، ٧) البخاري جـ ٩ ص ٣٩ .

قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح [1]. وفي رواية للترمذي «فمن رأي ما يكره فليقم فليصل» [2].

في هذه الأحاديث ما يشهد بأن ما يراه النائم ثلاثة أنواع الرؤيا الصالحه وهي: من الله والحلم: وهو من الشيطان يفزع به الإنسان. وحديث النفس. وهي ما تعبر عن الرغبات المكبوته. وهي موضوع علم النفس.

٥ ـ ما يفعله من يري الرؤيا من المبشرات

ومن يري ما يكره

من جملة الأحاديث السابقة نأخذ أن من يري الرؤيا من المبشرات .

يحمد الله عليها ويحدث بها من يحب. لما جاء في رواية المسلم: «فإن رأي رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر إلا من يحب» من البشري».

وفي رواية عند الترمذي «ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا». وفي أخري «ولا يقص الرؤيا إلا علي عالم أو ناصح».

قال القاضي أبو بكر بن العربي: «أما العالم فإنه يؤولها له علي الخير ما أمكنه وأما الناصح فإنه يرشده إلي ما ينفعه ويعينه عليها. وأما اللبيب وهو العارف بتأويلها فإنه يعلمه بما يعول عليه في ذلك أو يسكت. وأما الحبيب فإن عرف خيرا قاله. وإن جهل أو شك سكت»

قال ابن حجر: فحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثه أشياء.

أن يحمد الله عليها. وأن يستبشر بها وأن يتحدث بها لكن لم يحب دون من يكره لأنه قد يفسرها له بما يكرهه بغضا وحسدا، فيتعجل بذلك لنفسه حزنا وكمدا. مع جواز صرفها عنه فضلا من الله. وتكون إنذارا له فحسب أو يرفعها عنه بدعاء أو صدقه مثلا.

وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة سبعة أشياء.

١ ـ التعوذ من شرها .

٢ ـ وشر الشيطان.

---

(١) الترمذى جـ ٤ص٥٣٢ . (٢) جـ ٤ ص ٥٣٧ . (٣) فتح جـ ١٦ ص ٢٣ . (٤) المصدر السابق

٣ ـ أن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا .

٤ ـ لا يذكرها لأحد .

وذلك لما رواه البخاري بسنده عن عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمه يقول: لقد كنت أري الرؤيا فتمرضني حتي سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أري الرؤيا فتمرضني. حتي سمعت النبي ﷺ يقول: « الرؤيا الحسنة من الله. فإذا رأي أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأي ما يكره فليتعوذ بالله من شرها. ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا. ولا يحدث بها أحدا. فإنها لن تضره»[1] وقد ذكر في هذا الحديث. أربع خصال من السبعة .

التي يفعلها من يري الرؤيا المكروهة. وذكر حكمة فعل هذه الخصال. وهي عدم ضرر الرؤيا المكروهة للرائي .

أقول: وأنا كنت أري الرؤيا فتمرضني حتي سمعت القطب الشيخ بسيوني البدوي الأستاذ بمعهد طنطا الأزهري الثانوي . يقول: إن الرؤيا المزعجة من باب الوعيد. والوعيد قد يتخلف لسبب من الأسباب كالصدقة مثلا. أو الدعاء برفع البلاء. وقد تكون للإنذار فقط ليرجع الإنسان إلي ربه. فلا تنزعج منها. وسل الله عز وجل أن يصرفها عنك. وتصدق علي الفقراء والمساكين. وأرجع إلي طاعة مولاك. يصرفها الله عنك .

٥ ـ أن يتحول عن جنبه الذي كان عليه .

لما رواه مسلم عن جابر رفعه «إذا رأي أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا. وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا. وليتحول عن جنبه الذي كان عليه.

٦ ـ أن يقوم فيصلي لما ورد عن البخاري في بعض الروايات «باب القيد في المنام» من قوله ﷺ «فمن رأي شيئا يكرهه فلا يقصه علي أحد وليقم فليصل ».

زاد ابن حجر سابعة وهي قراءة آية الكرسي. ولعل ذلك مأخوذ من حديث أبي هريرة «ولا يقربنك الشيطان»

---

(١) فتح جـ ١٦ ص ٩٠ .

ومن أخذ بهذه الآداب السبعة فإن الرؤيا المكروهة لا تضره فإن الله جعل ما ذكر سببا للسلامة من المكروه. المترتب علي الرؤيا. كما جعل الصدقة وقاية للمال.

فإن اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالي كما صرحت به الأحاديث فإنها لم تذكر مجتمعة في حديث واحد. للإشارة إلي أن بعضها يغني عن البعض وإن كان اجتماعها أتم وأكمل في دفع ضررها إن شاء الله تعالي [1] .

ما يفعل من يري ما يكره من الرؤي الصادقة

قال الدودي: استثني من عموم قوله: «إذا رأى ما يكره» ما يكون في الرؤيا الصادقة لكونها قد تقع إنذارا. كما تقع تبشيرا. وفي الإنذار نوع ما يكرهه الرائي .

فلا يشرع إذا عرف أنها صادقة ما ذكر من الاستعاذة ونحوها من التفل. واستند إلي ما ورد من مرائي النبي ﷺ كالبقر التي تنحر. ونحو ذلك.

ويجوز فعل بقية الآداب دون الاستعاذة والتفل. لأنها ليست من الشيطان وإن كانت مكروهة. والاستعاذة والتفل تنفرد بهما المكروهه من الشيطان قال الحكيم الترمذي: الرؤيا الصادقة أصلها خق تخبر عن حق. وهي بشري وإنذار ومعاتبة [2] .

حكمة إخفاء ما يكره من الرؤي الصادقة

قال القاضي عياض: خفيت حكمة ذلك. ثم قال: ويحتمل أن يكون إخفاءها لمخافة تعجيل اشتغال سر الرائي بمكروه تفسيرها. لأنها قد تبطيء فإذا لم يخبر بها زال تعجيل روعها وتخويفها .

ويبقي إذا لم يعبرها أحد له بين الطمع في أن لها تفسيراً حسنا أو الرجاء في أنها من الأضغاث. فيكون ذلك أسكن لنفسه. مع أن الإنذار لا يستلزم وقوع المكروه [3] .

أقول: وقد سمعت من صالح من علماء المسلمين هو فضيلة الشيخ بسيوني البدوي الخليلي طريقة. عليه رحمة الله وكان من علماء معهد طنطا الأزهري. سمعت منه أن الرؤيا المكروهة من قبيل الوعيد. والوعيد يجوز تخلفه شرعا لأن تخلفه من الرحمة. كما أنها يجوز أن تكون معلقة علي شيء. ولا يقع ما علقت عليه كما أنها قد

---

(١) المصدر السابق صـ ٢٥ (٢) المصدر السابق صـ ٢٦ بتصرف . (٣) المصدر السابق بتصرف

تكون للإنذار لتوجيه العبد إلي ما يصلحه وقد ترفع بدعاء أو صدقة كما ذكر ابن حجر فيما تقدم. أول هذا العنصر . وأما الرؤيا المبشرة فلا تتخلف لأنها من قبيل الوعد ووعد الله لا يتخلف لأن خلف الوعد مما لا يليق بكرم الله قال تعالي ﴿وعد الله لا يخلف الله وعده﴾ (الروم ٦) .

وقال تعالي ﴿ وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ﴾ (النساء ١٢٢) .

٦ ـ التواطؤ علي الرؤيا كالتواطؤ علي الرواية

عن ابن عمر رضي الله عنهما «أن أناسا أُرُوا ليلة القدر في السبع الأواخر. وأن أناسا أروا أنها في العشر الأواخر. فقال النبي ﷺ «التمسوها في السبع الأواخر» [١] .

قال ابن القيم: « إذا تواطأت رؤيا المؤمنين علي شئ كان كتواطيء روايتهم له وكتواطيء رأيهم علي استحسانه. وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح. قال ﷺ :«أري رؤياكم قد تواطأت علي أنها في العشر الأواخر» يعني ليلة القدر [٢] .

وقال ابن حجر في الفتح: يستفاد من الحديث أن توافق جماعة علي رؤيا واحدة دال علي صدقها وصحتها .

ومنها ثبوت الآذان بالرؤيا. رؤيا عبد الله بن زيد ورؤيا عمر بن الخطاب ومنها تخفيف العذاب عن أبي لهب كل يوم اثنين برؤيا العباس « باب وأمهاتكم التي أرضعتكم » [٣] .

٧ ـ يعمل بالرؤيا. وتنفذ الوصية بها إذا ثبتت بأمارات

فلقد اعتمد الصديق وخالد بن الوليد وصية ثابت بن قيس بن شماس التي أوصي بها بعد موته . ونفذها الصديق .

وقد ذكرها ابن عبد البر وغيره. روي ابن عبد البر بسنده عن عطاء الخراساني قال: حدثتني ابنه ثابت بن قيس بن شماس. قالت: لما كان يوم اليمامة خرج أبي مع خالد بن الوليد إلي مسيلمة فلما التقوا وانكشفوا قال ثابت وسالم مولي أبي خذيفة: ما هكذا

---

(١) الخارى صـ ٩ ، ٤٠ . (٢) كتاب الروح صـ ١٥ . (٣) الفتح حـ١٢ صـ ٣٠٨ .

كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ . ثم حفر كل واحد له حفرة فثبتا وقاتلا حتي قتلا.

وعلي ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها.

فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت في منامه فقال له: أوصيك بوصية فإياك أن تقول: هذا حلم فتضيعه. إني لما قتلت مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي. ومنزله في أقصي الناس. وعند خبائه فرس يستن في طوله. وقد كفأ علي الدرع برمة. وفوق البرمة رحل. فأت خالدا فمره أن يبعث إلي درعي فيأخذها.

وإذا قدمت إلي المدينة علي خليفة رسول الله ﷺ. يعني أبا بكر الصديق فقل له: إن عليّ من الدين كذا. وكذا. وفلان من رقيقي عتيف وفلان. فأتي الرجل خالدا فأخبره. فبعث إلي الدرع فأتي بها. وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصية ثابت بن قيس قال ابن عبد البر: ولا نعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس رحمه الله.

يقول ابن القيم: «فقد اتفق خالد وأبو بكر الصديق والصحابة معه علي العمل بهذه الرؤيا. وتنفيذ الوصية بها. وانتزاع الدرع ممن هي في يده بها. وهذا محصن الفقه»[1].

٨ ـ رؤيا النبي ﷺ في المنام

قال أبو هريرة: سمعت النبي ﷺ يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة. ولا يتمثل الشيطان بي» قال ابن سيرين: «إذا رآه في صورته»[2] وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من رأني في المنام فقد رآني. فإن الشيطان لا يتخيلبي»[3].

وفي رواية ثالثة للبخاري: «وإن الشيطان لا يترا آي بي».

وفي رواية رابعة للبخاري: «من رآني فقد رأى الحق».

وفي رواية خامسة للبخاري: «من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني».

وفي رواية لابن ماجه: «فكأنما رآني في اليقظة».

كان ابن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأي النبي ﷺ. قال: صف لي الذي رأيته فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره. قال ابن حجر: وسنده صحيح. وله ما

---

(١) الروح لأبن القيم صـ ٢٤، ٢٥. والطَّوَل: الحبل الذى يُطوَّل للدابة فترعى فيه ويستن فى طوله: أى يتحرك فيه. والبرمة: القدر وذكر هذه القصة ابن عبد البر فى الاستيعاب فيه. والقرطبى فى تفسيره حـ ١٦

(٢) البخارى حـ ٩ صـ ٤٢ (٣) المصدر السابق.

يؤيده. وهو ما أخرجه الحاكم بسنده عن عاصم بن كليب قال: حدثني أبي قال قلت لابن عباس: رأيت النبي ﷺ في المنام. قال: صفه لي. قال: ذكرت الحسن بن علي فشبهته به قال: قد رأيته. وسنده جيد. والحسن بن علي كان يشبه جده المصطفي ﷺ.

ولكن ورد في رواية ضعيفة قوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني فإني أري في كل صورة».

ويمكن الجمع بين هذه الرواية وما تقدم من أن من رآه حقا هو من رآه في صورته التي كان عليها في الحياة فقط. بما قاله القاضي أبو بكر بن العربي: رؤية النبي ﷺ بصفته المعلومة إدراك علي الحقيقة. ورؤيته علي غير حقيقته إدراك للمثال. يقول ابن حجر، أي فهي أمثال. فإن رآه مقبلا فهو خير للرائي وفيه خير والعكس بالعكس.

وقال القاضي عياض: يحتمل أن يكون المراد بقوله: «فقد رآني» أو «فقد رأى الحق» أن من رآه علي صورته في حياته كانت رؤياه حقا. ومن رآه علي غير صورته احتاجت رؤيته إلي تأويل. أي كما سبق ومثل ما لو رئي ملأ دارا بجسمه الشريف فإن تلك الرؤيا تدل علي امتلاء الدار بالخير.

والخلاصة والصحيح أن رؤيته ﷺ علي صورته المعروفه أو علي خلافها ليست باطلة ولا أضغاثا ولا حلما من الشيطان. بل هي حق في نفسها. فإن كانت علي ظاهرها. وإلا سعي في تأويلها. ولا يهمل أمرها. لأنها إما بشري بخير أو إنذار من شر وقوله: «فسيراني في اليقظة». أي يري تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها.

٩ ـ عقوبة من كذب في حلمه

روي البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل. ومن استمع إلي حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب في أذنه الآنك يوم القيامة. ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ».

وروي البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما. أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أفري الفري أن يري عينيه ما لم تر»[1].

---

(١) البخاري حـ ٩ صـ ٥٤. والفرية: الكذبة العظيمة التي يتعجب منها.

قال القرطبي: «إنما اشتد الوعيد في الكذب في المنام مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه. إذ قد يكون شهادة في قتل أوحدٍ أو أخذ مال .

لأن الكذب في المنام كذب علي الله أنه أراه ما لم يره. والكذب علي الله أشد من الكذب علي المخلوقين. لقوله تعالي ﴿ ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم ﴾ وإنما كان الكذب في المنام كذبا علي الله لحديث «الرؤيا جزء من النبوة» ولما كانت من أجزاء النبوة فهي من قبل الله تعالي » (١) .

وقال ابن حجر: المراد يعذب الذي يري عينيه ما لم تر. حتي يعقد بين شعيرتين . ولما كان عقدهما مستحيلا دل ذلك علي دوام تعذيبه . ويشهد لهذا المعني.

ما جاء في رواية همام عن قتادة : « من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتي يعقد بين طرفيها وليس بعاقد » .

وقال ابن ابي جمره : انما سماه ﷺ حُلْما ولم يسّمه رؤيا لانه ادعي انه راي . ولم ير شيئا فكان كاذبا . والكذب انما هو من الشيطان وقد قال ﷺ : « الحلم من الشيطان » .

ومعني العقد بين الشعيرتين ان يفتل إحداهما بالأخري. وهو مما لا يمكن عادة» (٢)

١٠ ـ هل الرؤيا لأول عابر ؟

ورد في ذلك عن أنس رضي الله عنه حديث ضعيف . قال : قال ﷺ : «والرؤيا لأول عابر ».

قال ابن حجر لكن هذا الحديث الضعيف له شاهد . أخرجه أبوداود والترمذي وابن ماجه بسند حسن وصححه الحاكم عن أبي رزين العقيلي رفعه . « الرؤيا علي رجل طائر ما لم تعبر . فإذا عبرت وقعت ».

وعند سعيد بن منصور بسند صحيح عن عطاء : كان يقال : الرؤيا علي ما أُوِّلَتْ وعند الدرامي بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« كانت امرأه من أهل المدينه لها زوج تاجر يختلف في التجاره . فأتت رسول

---

(١) فتح حـ ١٦ صـ ٨٧. (٢) المصدر السابق .

الله ﷺ فقالت :إن زوجي غائب وتركني حاملا. فرأيت في المنام أن ساريه بيتي انكسرت . وأني ولدت غلاما أعور .

فقال : خير . يرجع زوجك إن شاء الله صالحا . وتلدين غلاما برا .

فذكرت ذلك ثلاثا . فجاءت ورسول الله ﷺ غائب فسألتها فأخبرتني بالمنام. ففلت : لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاما فاجرا . فقعدت تبكي .

فجاء رسول الله ﷺ فقال : مه يا عائشه . إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها علي خير . فإن الرؤيا تكون علي ما يعبرها صاحبها [1] .

من هذه النصوص المتقدمه يبدو أن الرؤيا لأول عابر ففيها: « الرؤيا لأول عابر » «الرؤيا علي رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت»وفيها «الرؤيا علي ما أولت » وفيها «الرؤيا تكون علي ما يعبرها صاحبها»فهذه أربعه نصوص تشهد بأن الرؤيا لأول عابر .

وهي نصوص يقوي بعضها البعض وفيها ما صح إسناده عند البعض . وحسن عند البعض الأخر .

لكن لفت نظري أن البخاري استنبط فقها أخر في هذه الأحاديث استنبطه من حديث أخر. سأذكره الآن . وأذكر كيفية استنباطه منه هذا الفقه المغاير لما يفهم من الأحاديث السابقه .

ومعلوم أن فقه البخاري . كما قال الساده العلماء - في تراجمه . أي ما يذكره عنوانا للحديث ذلك الفقه الأخر للأحاديث الذي استنبطه البخاري من حديث أخر .

هو تخصيص ذلك . بما إذا كان العابر مصيبا في تعبيره . وأخذه من قوله ﷺ في هذا الحديث : « أصبت بعضا وأخطأت بعضا ».

فإنه يؤخذ منه أن الذي أخطأ فيه لو بينه له لكان الذي بينه له هو التعبير الصحيح. ولا عبرة بالتعبير الأول .

وكذلك قال أبو عبيدة وغيره: معني قوله: « الرؤيا لأول عابر. إذا كان عالما فعبر فأصاب وجه التعبير. وإلا فهي لمن أصاب بعده . إذ ليس المدار إلا علي إصابة الصواب

---

(١) فتح حـ ١٦ صـ٩١ .

في تعبير المنام ليتوصل بذلك الي مراد الله فيما ضربه من المثل [1] .

وقال الكرماني مؤيدا أيضا ما ذهب إليه البخاري : لا يغير الرؤيا عن وجهها عباره عابر ولا غيره . وكيف يستطيع مخلوق أن يغير ما كانت نسخته من أم الكتاب[2]. وقال ابن حجر أيضا مؤيدا لذلك : إذا فسرها مفسر علي المكروه . عليه أن يبادر فيسأل غيره ممن يصيب. فلا يتحتم وقوع المكروه. بل يقع تأويل من أصاب وبهذا يكون ابن حجر قد أضاف جديدا.

وهو أن الرؤيا لمن أصاب. لكن إذا عرضت علي من أخطأ فعليه المسارعة إلي من يصيب ليقع تعبير من يصيب.

ويفهم من كلامه أنه إذا لم يبادر الرائي إلي عرضها علي غير من أخطأ أن تعبيره الخطأ هو الذي يقع وكأن ابن حجر قيد الرأي الأول بغير ما قيده به البخاري. كأنه قال: الرؤيا لأول عابر. إلا إن أخطأ وبادر الرائي إلي عرضها علي من يصيب فعبرها وأصاب

ويبدو لي رجحان فقه البخاري وقد ذكر معه ما يؤيده من فقه أي عبيدة وغيره وكذلك فقه الكرماني .

من أن الرؤيا إنما تقع علي التعبير الصحيح تقدم أو تأخر وسبقه تعبير خطأ. والله أعلم .

هذا والحديث الذي عنون له البخاري بقوله:

باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب هو ما يأتى

روي البخاري بسنده أن ابن عباس كان يُحدّث: أن رجلا أتي رسول الله ﷺ فقال «إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل. فأري الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل. وإذا سبب واصل من الأرض إلي السماء . فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل آخر فعلا به. ثم أخذ به رجل آخر فعلا به. ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل . فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فأعبرها. فقال النبي ﷺ :اعبرها . قال : أما الظلة فالإسلام. وأما الذي تنطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته تنطف. فلمستكثر من القرآن والمستقل .

---

(١) فتح حـ ١٦ صـ٩١ . (٢) المصدر السابق صـ ٩٨.

وأما السبب الواصل من السماء إلي الأرض فالحق أنت عليه تأخذ به فيعليك الله. ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذه رجل آخر فيعلو به. ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به .

فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت ؟. قال نبي ﷺ :« أصبت بعضا وأخطأت بعضا» . قال أبو بكر: فوالله لتحدثني بالذي أخطأت. قال لا تقسم»[1] .

١١ ـ تعبير الرؤيا في الرؤيا

الإسراء بروحه ﷺ مناما

ورؤيته ﷺ الكثير من أسرار الكون بصحبة جبريل وميكائيل. ثم تفسيرهما له ﷺ ما رآه في أثناء رؤيته .

روي البخاري في صحيحه بسنده. عن سَمُرَة بن جُنْدُب رضي الله عنه. قال : كان رسول الله ﷺ. مما يكثر أن يقول لأصحابه: «هل رأي أحد منكم رؤيا ؟ قال: فيقص عليه من شاء الله أن يقص .

وأنه قال ذات غداة [2] إنه أتاني الليلة آتيان. وإنهما ابتعثاني [3]

وإنهما قالا لي انطلق. وإني انطلقت معهما. وإنا أتينا علي رجل مضطجع . وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه. فيثلغ رأسه[4] فيتدهده الحجر هاهنا[5] فيتبع الحجر فيأخذه. فلا يرجع إليه حتي يصح رأسة كما كان. ثم يعود إليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولي. قال: قلت لهما: سبحان الله ما هذان؟ قال: قالا لي: إنطلق.

قال: فانطلقنا فأتينا علي رجل مستلق لقفاه ، إذا آخر قائم عليه بكلوب[6] من حديد وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه. فيشرشر[7] شدقه[8] إلي قفاه. ومنخره إلي قفاه. وعينيه إلي قفاه .

---

(١) البخارى جـ٩ صـ ٥٥ . والظلة: سحابة لها ظل. ومعنى تنطف :تقطر. ومعنى يتكففون :يأخذون بأكفهم.

(٢) الغداة هنا :ما بعد صلاة الصبح مباشرة. ولهذا ترجم البخارى لهذا الحديث بقوله :باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح. قال المهلب :تعبير الرؤيا عند صلاة الصبح أولى من غيره من الأوقات. وذكر أسبابا تأتى فى فقره رقم ١٢ إن شاء الله .

(٣) رأى فى المنام أنهما أيقظاه. ومنامه ﷺ كاليقظة. لكن لما رأى مثالا كشفه التعبير دل على أنه كان مناما .

(٤) فيثلغ :يشدخ .

(٥) فيتدهده :يتدحرج .

(٦) الكلوب :المهماز .

(٧) يشرشر: يشق .

(٨) الشدق : جانب الفم .

قال: ثم يتحول إلي الجانب الآخر. فيفعل به مثلما فعل بالجانب الأول. ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولي .

فإنطلقنا . فأتينا علي مثل التنور .

وأحتسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغط وأصوات. قال: فاطلعنا فيه. فإذا فيه رجال ونساء عراة. وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم. فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوْا [1] .

قال: قلت لهما ما هؤلاء ؟. قال: قالا لي: انطلق انطلق .

قال فانطلقنا فأتينا علي نهر حسبت أنه كان يقول: أحمر مثل الدم. وإذا في نهر رجل سابح يسبح. وإذا علي شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة. وإذا ذلك السابح يسبح. ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيغفر له فاه[2] فيلقمه حجرا. فينطلق يسبح. ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فيغفر له فاه فألقمه حجرا .

قال: قلت لهما ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق .

فانطلقنا فأتينا علي رجل كريه المرآة [3] كأكره ما أنت راءٍ رجلا مَرْآةً. وإذا عنده نار يحثها [4] ويسعي حولها . قال: قلت لهما : ما هذا ؟. قال: قالا لي: انطلق انطلق.

فانطلقنا فأتينا علي روضة معتمة [5]. فيها من كل نور الربيع. وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل. لا أكاد أري رأسه طولا في السماء . وإذا حول الرجل[6] من أكثر ولدان رأيتهم قط. قال: قلت لهما: ما هذا ؟. ما هؤلاء ؟.

قال: قالا لي: انطلق انطلق .

قال: فانطلقنا فأتينا إلي روضة عظيمة. لم أر قط روضة أعظم منها ولا أحسن قال: قالا لي ارق فارتقيت فيها. فانتهينا إلي مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة .

فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا. فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء. وشطر كأقبح ما أنت راء. قال: قالالهم: اذهبوا فقعوا في هذا النهر.

---

(١) ضوضوا : رفعوا أصواتهم مختلطة . (٢) فغر فاه :فتحه . (٣) أى قبيح المنظر .

(٤) يحثها : يوقدها .ويحافظ على دوام اشتعالها . (٥) معتمة :كثرت أشجارها.وتداخلت أغصانها حتى صارت أشجارها لأرضها أشبه بعمامة تغطى رأس لابسها .

(٦) هنا حذف.والتقدير:وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدانا قط أكثر منهم .

قال : وإذا نهر معترض يجري. كأن ماءه المحض في البياض. فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم. فصاروا في أحسن صورة. قال: قالا لي: هذه جنة عدن. وهذا منزلك. فسما بصري صعدا. فإذا قصر مثل الربابة [1] البيضاء .

قال : قالا لي : هذا منزلك. قلت لهما : بارك الله فيكما . دراني فأدخله .

قالا : أما الآن فلا . وأنت داخله .

قال : قالت لهما : فإني قد رأيت منذ الليلة عجباً .

فما هذا الذي رأيت ؟. قال : قالا لي: أما إنا سنخبرك .

١ ـ أما الرجل الأول : الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر. فإنه رجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة.

٢ ـ وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلي قفاه. ومنخره وعينيه إلي قفاه. فإنه رجل يغدو من بيته فيكذب الكذبه تبلغ الآفاق .

٣ ـ وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور. فهم الزناة والزواني .

٤ ـ وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر. ويلقم الحجر. فإنه آكل الربا .

٥ ـ وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها. ويسعي حولها. فأنه مالك خازنه جهنم .

٦ ـ وأما الرجل الطويل الذي في الروضة. فإنه ابراهيم عليه السلام . وأما الولدان الذين حوله. فكل مولود مات علي افطرة.

قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله وأولاد المشركين ؟. فقال رسول الله ﷺ

---

(١) الربابة البيضاء : السحابة البضاء .

هذا ومن تعبير الرؤيا فى الرؤيا. ما رأيته فى منامى. منذ خمس عشر سنة تقريباً. وهو أنى رأيت عالما فاضلا فى منامى اسمه الشيخ على عرفه حسن. وهو من علماء الأزهر ومن السادة الخليليه. رأيته يقول لى: لقد رأيت لك رؤيا. قلت: خيرا إن شاء الله قال: رأيت سيدنا أبا سعيد الخدرى. الصحابى الجليل. فى المنام. وهو يقول لى: الحسينى مات يقصدنى فى أنا المؤلف. ثم نظر إلى الشيخ على عرفه حسن. وابتسم. فقلت له: فهمت تعبيرها إن تعبيرها: ماتت نفسه. فابتسم الشيخ على عرفه حسن. وأشار برأسه. موافقا على تعبيرى لها. هذه الرؤيا فيها بشارة بموت النفس الأمارة. وفى النفس الأمارة يقول الإمام البوصيرى: وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم ..

وأولاد المشركين .

٧ ـ وأما القوم الذين كان شطر منهم حسنا وشطر قبيحا. فإنهم قوم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً . تجاوز الله عنهم. صحيح البخاى شرح فتح الباري حـ ١٦ صـ ٩٨، ١٠٦، هذا وتعبير الرؤيا في الرؤيا : من أصدق أنواع التعبير .

١٢ ـ تعبير الرؤيا عقب صلاة الصبح أولي من غيره من الأوقات

قال المهلب : تعبير الرؤيا عند صلاة الصبح أولي من غيره من الأوقات. لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها. وقبل أن يعرض له نسيانها ولحضور ذهن العابر قبل انشغاله بمعاشه. وليعرف الرائي ما يعرض له بسبب رؤياه. فيستبشر بالخير. ويحذر من الشر ويتأهب له فربما كان في الرؤيا تحذير عن معصية. فيكف عنها. وربما كانت إنذاراً لأمر فيكون له مترقبا فهذه عدة فوائد لتعبير الرؤيا أول النهار . فتح الباري حـ ١٦صـ ٩٩.

١٣ ـ تأويل الرؤي الواردة في الكتاب والسنة

أ ـ تأويل الرؤي القرآنية .وهي خمس رؤي

١ ـ تأويل رؤيا سيدنا يوسف . قال تعالي **﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. قال يا بني لا تقصص رؤياك علي إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾** (يوسف الآيات ٤، ٥).

قال ابن عباس: رؤيا الأنبياء وحي. قال ابن كثير في تفسيره: ذكر المفسرون في تعبير هذا المنام أن الأحد عشر كوكبا عبارة عن إخوته. وكانوا أحد عشر رجلا سواه. والشمس والقمر عبارة عن أمه وأبيه.

روي هذا عن ابن عباس وقتاده والضحاك وسفيان الثوري. وغيرهم. وقد وقع تفسيرها بعد أربعين سنة. وقيل ثمانين سنة [١] .

وهي تشير إلي شأن عظيم ينتظر هذا الغلام. والسجود إشارة إلي الخضوع والتبعية وقد وقع ذلك لما وصل أبواه وإخوته إلي أرض مصر. بعد أن صار سيدنا يوسف علي

---

(١) ابن كثير حـ ٢ صـ ٤٦٨ .

خزائن أرض مصر ﴿ وخروا له سجدا.وقال يا أبت هذه تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ﴾ (يوسف الآيه ١٠٠) .

ب ـ رؤيا صاحبي السجن

قال تعالي ﴿ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين﴾ . . . إلي أن يقول ﴿يا صاحبي السجين أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ (يوسف الآيات ٣٦، ٤١).

قال قتادة: كان أحدهما ساقي الملك. والآخر خبازه. قال السدي: كان سبب حبس الملك إياهما. أنه توهم أنهما تمالآ علي سمه في طعامه وشرابه. وكان سيدنا يوسف قد اشتهر في السجن بتعبير الرؤي . وقد رأي أحدهما أنه يعصر عنبا. فالمراد بالخمر هنا العنب. ففي قراءة عبد الله بن مسعود: إني أراني أعصر عنبا. وقال الضحاك: المعني: أراني أعصر عنبا .

وقد عبر سيدنا يوسف هذه الرؤيا بما ذكره القرآن الكريم. وقد أبهم في تعبيره تحديد من يسقي ربه خمرا. ومن تأكل الطير من رأسه. لئلا يحزن من تأكل الطير من رأسه .

جـ ـ تأويل رؤيا الملك

قال تعالي ﴿ وقال الملك إني أري سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات.يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون.قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأول الأحلام بعالمين.وقال الذي نجا منها وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون.يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلي الناس لعلهم يعلمون.قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون.ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصون.ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴾ (يوسف الآيات ٤٣، ٤٩) .

عبر سيدنا يوسف عليه وعلي نبينا السلام هذه الرؤيا بما ذكره القرآن الكريم . وهو

واضح لا يحتاج لتفسير في جملته. فقد أول البقرات السمان بالسنوات الخصبه هي والسنبلات الخضر. وأول البقرات العجاف والسنبلات اليابسات. بالسنوات الشداد. وهي سنوات الجدب.

وزادهم بأمور من عنده تتصل بالرؤيا. وهي نصيحته لهم بادخار القمح في سنبله للسنوات العجاف. كما بشرهم بعام بعد الجدب فيه يغاث الناس. أي يأتيهم الغيث وهو المطر. ويكثر الزرع. ويعصر الناس ما كانوا يعصرونه من زيوت .

٤ ـ تأويل رؤيا الخليل إبراهيم

قال تعالي **﴿فبشرناه بغلام حليم. فما بلغ السعي قال يا بني إني أري في المنام أني أذبحك فانظر ماذا تري قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين. فلما أسلماوتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين﴾** (يوسف ١٠١، ١٠٥) .

هذا الغلام هو إسماعيل عليه السلام. فإنه أول ولد بشربه ابراهيم عليه السلام. وهو أكبر من اسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب. بل في نص كتبهم أن اسماعيل عليه السلام ولد ولإبراهيم عليه السلام ست وثمانون سنة. وولد إسحاق وعمر ابراهيم عليه السلام تسع وتسعون سنة .

وعندهم أيضا أن الله تبارك وتعالي أمر الخليل ابراهيم أن يذبح ابنه وحيده. وفي نسخة أخري بكره فيكون إسماعيل. وأيضا فإنه بعد الحديث عن الذبيح قال تعالي في هذه السورة **﴿وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين﴾** فيكون الذبيح غير إسحاق وأيضا ذكر تعالي أنه بشر سارة بإسحاق ومن ورائه يعقوب. قال تعالي **﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب﴾** فكيف تبشر بذلك أي أن اسحاق سيلد يعقوب. ومع ذلك يؤمر الخليل بذبح إسحاق وقد ذكر المولي عز وجل أن سيدنا ابراهيم قد صدق الرؤيا. بما فعله مع ولده من تسليمهما لأمر الله عز وجل وانقيادهما له سبحانه. فقد استسلم الغلام لأبيه ليذبحه فصرعه علي وجهه ليذبحه من قفاه. حتي لا يشاهد وجهه عند الذبح ليكون الذبح أهون عليه .

هـ ـ تأويل رؤيا سيدنا رسول الله ﷺ دخوله وأصحابه المسجد الحرام آمنين

قال تعالي ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ﴾ (الفتح الآيه ٢٧) .

كان رسول الله ﷺ قد رأي في المنام أنه دخل مكة وطاف بالبيت. فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة. فلما ساروا عام الحديبية لم يشك جماعة منهم في أن هذه الرؤيا ستتحقق هذا العام. فلما منعوا من دخول مكة. وحصل صلح الحديبية. علي ألا يدخلوا هذا العام ويعتمرون في العام المقبل أحزنهم ذلك . وعجبوا من عدم تحقق الرؤيا. فأعلمهم المولي عز وجل بأنها ستتحقق بمشيئة الله. وكان تحقيقها في العام التالي.

* * * *

ب ـ تأويل الرؤى الواردة في السنة

١ ـ تأويل مفاتيح خزائن الأرض.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أعطيت مفاتيح الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم البارحة إذ أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتي وضعت في يدي»

قال أبو هريرة «فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها» [1] رواه البخاري .

قال الخطابي: المراد بخزائن الأرض ما فتح علي الأمة الإسلامية من الغنائم. وقيل: معادن الأرض. وقال غيره : تشمل جميع ذلك .

٢ ـ تأويل العين الجارية بالعمل الصالح .

عن ابن شهاب قال: أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت. أن أم العلاء. امرأة من الأنصار بايعت رسول الله ﷺ . وأخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة. قالت : فطار لنا عثمان بن مظعون. وأنزلناه في أبياتنا. فوجع وجعه الذي توفي فيه. فلما توفي غسل وكفن في أثوابه. دخل رسول الله ﷺ فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب: فشهادتي عليك لقد أكرمك الله .

---

(١) فتح البارى : حـ ١٦ صـ ٤٦ .

فقال رسول الله ﷺ :«وما يدريك أن الله أكرمه ؟. فقلت: بأبي أنت يا رسول الله فمتي يكرمه الله ؟. فقال رسول الله ﷺ :«أما هو فوالله لقد جاءه اليقين. والله إني لأرجو له الخير. والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي»فقالت :والله لا أزكي أحدا بعده أبدا .

وفي رواية أخري للبخاري زيادة: قالت: وأحزنني فنمت. فرأيت لعثمان عينا تجري فأخبرت رسول الله ﷺ . فقال :«ذلك عمله» .

ومحل الشاهد هو تأويل العين الجارية. بالعمل الصالح يجري عليه ثوابه.

٣ ـ تأويل اللبن بالعلم .

عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :«بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه. حتي إني لأري الرّيَّ يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي يعني عمر» .

قالوا: فما أولته يا رسول الله ؟. قال :العلم [1].

٤ ـ تأويل القميص بالدين .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليّ. وعليهم قمُصٌ. منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك. ومرّ عليَّ عمر بن الخطاب. وعليه قميص يجُرُّه . قالوا: ما أولت يا رسول الله ؟.

قال : الدين [2].

٥ ـ تأويل الروضة بالإسلام .

---

(١) فتح حـ١٦ صـ٤٥ .هذا وقد رأيت فى منامى ومناقشتى للدكتوراه معطلة أننى افتتحت محل ألبان بالقاهرة.ومطلوب منى للمحل قسطان كل يوم من الأقساط الكبيرة.وأنا أسكن بطنطا آنذاك فشعرت بشيء من الضيق آنذاك واستيقظت.وقد فهمت الرؤيا عقب انتباهى من نومى مباشرة لما ورد فى السنة من تأويل اللبن بالعلم.كما فهمت منها أننى سأناقش الدكتوراه المعطله.ويتم تعيينى بالكلية أيضا.لأن نصاب المدرس بالكلية حصتان فى اليوم.والقسط والحصة بمعنى واحد.وكون القسطين كبيرين للإشارة إلى أنهما بالكلية.وقد تحققت الرؤيا على نفس الصورة التى فهمتها منها والحمد لله.كما فهمت من الرؤيا أننى سأقوم بالتدريس بالقاهرة وأنا أسكن بطنطا فترة من الزمن.وهكذا فى رؤيا قصيرة تجمعت عدة بشارات.بشارة الحصول على الدكتوراه.والتعيين بالكليه.مع الإشارة إلى السفر فترة من الوقت.حتى يتهيأ له الإنسان نفسيا.وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» الحديث .

(٢) فتح حـ ١٦ صـ ٤٥ .

والعمود بعمود الإسلام. والعروي بالعروي الوثقي .

عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأني في روضة. وسط الروضة عمود. في أعلي العمود عروة .

فقيل لي: ارقه. قلت: لا أستطيع فأتاني في وصيف فرفع ثيابي فرقيتُ. فاستمسكت بالعروة. فانتبهت وأنا مستمسك بها. فقصصتها علي النبي ﷺ. فقال: «تلك الروضة روضة الإسلام. وذلك العمود عمود الإسلام. وتلك العروة عروة الوثقي. لا تزال مستمسكا بالاسلام حتي تموت» (١) .

٦ ـ رؤي من باب الكشف لا تحتاج إلي تعبير .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك في المنام مرتين. إذا رجل يحملك في سرقة حرير. فيقول: هذه امرأتك فاكشفها فإذا هي أنت. فأقول. إن يكن هذا من عند الله يمضه» (٢) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أريتك قبل أن أتزوجك مرتين. رأيت الملك يحملك في سرقة من حرير فقلت له اكشف فكشف: فإذا هي أنت. فقلت: إن يكن هذا من عند الله يمضه. ثم أريتك يحملك في سرقة من حرير. فقلت: اكشف فكشف، فإذا هي أنت. فقلت: إن يكن هذا من عند الله يمضه» (٣) .

وهكذا تتكرر الرؤيا أحيانا لتأكيدها وتثبيتها، لأهميتها. فإن الرؤيا من باب الخبر وليست الرؤي التي لا تحتاج إلي تعبير. لأنها من باب الكشف خاصة بالأنبياء بل يراها غيرهم أيضا وذلك كثير .

٧ ـ تأويل القيد بالثبات في الدين لمن هو علي دين. أو الثبات علي حالته التي هو عليها لمن ليس علي دين .

روي النسائي بسنده عن قتاده. عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «الرؤيا الصالحة بشارة من الله. والتحزين من الشيطان. ومن الرؤيا ما يحدث به الرجل نفسه. فإذا رأي أحدكم رؤيا يكرهها فليقم فليصل .

وأكره الغل في النوم. ويعجبني القيد. فإن القيد ثبات في الدين» (٤) .

---

(١) فتح حـ ١٦ صـ ٤٧ (٢) فتح حـ ١٦ صـ ٤٦ .
(٣) فتح حـ ١٦ صـ ٤٧ . (٤) فتح حـ ١٦ صـ ٦٧

قال المهلب: الغل: يعبر بالمكروه. لأن الله عبر في كتابه أنه من صفات أهل النار. قال تعالي ﴿**إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون**﴾ (غافر ٧١، ٧٢) .

وقال ابن العربي: وإنما جعل القيد ثباتا في الدين. لأن المقيد لا يستطيع المشي فضرب مثلا للإيمان الذي يمنع عن المشي إلي الباطل» (١) .

وقال أهل التعبير: إن القيد ثبات في الأمر الذي يراه الرائي، بحسب من يري ذلك له» (٢) .

وقال صاحب فتح الباري: قد يكون الغل في بعض المرائي محمودا. كما وقع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه. أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن مسروق قال: مر صهيب بأبي بكر فأعرض عنه. فسأله. فقال: رأيت يدك مغلولة علي باب أبي الحشر رجل من الأنصار. فقال أبو بكر: جمع لي ديني إلي يوم الحشر» (٣) .

أقول: وفي هذا ما يشير إلي أن الرؤيا الواحدة تعبر بتعبيرين أحيانا باختلاف حال الرائى .

ومن هنا قال المعبرون: من رأى نفسه يؤذن آذان الصلاة. وإن كان من أهل الدين. فتعبر رؤياه بأنه سيحج بيت الله الحرام. لقوله تعالي ﴿**وأذن في الناس بالحج**﴾ ومن رأي نفسه يؤذن وهو من العصاة فتعبر رؤياه بأنه سيسرق. قال تعالي ﴿**ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون**﴾.

٨ ـ تأويل نزع الماء من البئر. بولاية من ينزع الماء ولاية جليلة. تكون مدتها بحسب ما استخرج من الماء قلة وكثرة، وقال أهل التعبير أيضا: قد تعبر البئر بالمرأة. وما يخرج منها بالأولاد.

روي البخاري في صحيحه بسنده عن ابن عمر .

أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا علي بئر أنزع منها. إذ جاءني أبو بكر وعمر. فأخذ أبو بكر الدلو. فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف فغفر الله له .

---

(١) المصدر السابق . (٢) فتح حـ ١٦ صـ ٦٦. (٣) فتح حـ ١٦ صـ ٦٦

ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر. فاستحالت في يده غربا. فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه. حتي ضرب الناس بعطن» (١) ،الغرب :الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر ،العبقري من الرجال: الذي ليس فوقه شيء، العطن للإبل: كالوطن للناس لكن غلب علي مبركها حول الحوض،استحالت: أي تحولت فانتقلت من الصغر إلي الكبر. (٢) .

قال صاحب فتح الباري: قال النووي: هذا المنام مثال لما جري للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة. وانتفاع الناس بهما. وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ. لأنه صاحب الأمر .

وقوله ﷺ: «وفي نزعه ضعف» ليس فيه حط من فضيلة أبي بكر وإنما هو إخبار عن قصر مدة ولايته. وأما ولاية عمر. فإنها لما طالت كثر انتفاع الناس بها .

وقوله :«والله يغفر له» ليس فيه نقص له. ولا إشارة إلي أنه وقع منه ذنب. وإنما هي كلمة كانوا يقولونها يدعمون بها الكلام .

وفي الحديث: «إعلام بخلافتهما وصحة ولايتهما» ا ـ هـ (٣) .

وفي قوله :«ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر» إشارة إلي أن عمر يلي الخلافه بعهد من أبي بكر. كما حدث بعد ذلك فعلا» (٤) .

هذا وفي هذه الرؤيا النبوية المباركة كشف عن طرف من غيب المستقبل.

٩ ـ تأويل الشرب من دلو دلي من السماء .بخلافة النبوة. ومدتها علي حسب مدة شربه تأويلا لماء السماء بالدين أنزل من السماء فأسكن الأرض وخلافة النبوة محل نظر السماء .

أخرج أحمد وأبو داود والضياء في المختارة. بسندهم عن سمرة بن جندب.

«أن رجلا قال: يارسول الله رأيت كأن دلوا دلي من السماء. فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها. فشرب شربا ضعيفا. ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتي تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتي تضلع. ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشط وانتضح؟

(١) فتح حـ ١٦ صـ ٧١ . (٢) فتح حـ ١٦ صـ ٤١ . (٣) فتح حـ ١٦ صـ ٧١ ،٧٢.
(٤) فتح حـ ١٦ صـ ١٠.

عليه منها شيء» [1].

والعراقان: خشبتان تجعلان علي فم الدلو متخالفتان لربط الدلو. التضلع: أن يملأ الشارب أضلاعه. وهو كناية عن الشبع. انتشطت: أي نزعت منه فاضطربت وسقط بعض ما فيها. أقول: ويبدو لي من قول: انتشطت. وفي معناه سقوط بعض ما فيها إشارة إلي أن من ولي الأمر بعده. قد انتقص في عهده شيء من الدين لسقوط بعض ما في الدلو.

هذا والمراد بالشرب الضعيف والشرب القوي الكثير: الفتوح والغنائم التي تمت في عهده كل منهم رضي الله عنهم أجمعين.

هذا وحديث سمرة مع حديث ابن عمر السابق. كما قال صاحب فتح الباري: قصتان تشد إحداهما الأخري.

وعبر في كل منهما عن الدين بالماء. غير أنه في حديث سمره عبر عن الدين وولاية أمره بالماء ينزل من السماء .

وفي حديث ابن عمر عبر عن الدين بالماء ينزع من البئر. وعبر عن الولاية في حديث سمرة بشرب هذا الماء. وعبر عنها في حديث ابن عمر بنزع هذه الماء من البئر.

وفي حديث سمرة زيادة هي الإشارة إلي ولايتي كل من سيدنا عثمان بن عفان وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا .

١٠ ـ من رأي أنه يدخل الجنة فإنه يدخلها. وكذا إذا رأي غيره له ذلك.

روي البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلي جانب قصر، قلت: لمن هذا القصر ؟. قالوا: لعمر بن الخطاب. فذكرت غيرته فوليت مدبرا.

قال أبو هريرة: فبكي عمر بن الخطاب. ثم قال: أعليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار» [2].

قال صاحب فتح الباري: قال الجمهور من أهل التعبير: من رأي أنه دخل الجنة فإنه يدخلها كما قالوا: رؤية الوضوء في المنام وسيلة إلي سلطان أو عمل. فإن أتمه في النوم

---

(١) فتح حـ ١٦ صـ ٧١.٧٢ (٢) فتح حـ ١٦ صـ ٧٤ .

حصل مراده في اليقظة.

وإن تعذر لعجز الماء مثلا. أو توضأ بمالا تجوز الصلاة به فلا. والوضوء للخائف أمان ويدل علي حصول الثواب. وتكفير الخطايا [1].

١١ ـ تأويل الطواف بالكعبة.

قال صاحب فتح الباري: قال أهل التعبير: الطواف: يدل علي الحج وعلي التزويج. وعلي حصول أمر مطلوب من الإمام والدخول في أمره. وعلي بر الوالدين» [2]

روي البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة . . . . الحديث» [3].

١٢ ـ من رأي أنه خائف من شيء أمن منه. ومن رأي أنه قد أمن من شيء فإنه يخاف منه.

روي البخاري بسنده عن ابن عمر أنه قال: «إن رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يروه الرؤيا علي عهد رسول الله ﷺ. فيقصونها علي رسول الله ﷺ. فيقول فيها ﷺ: «ما شاء الله. وأنا غلام حديث السن. وبيتي المسجد قبل أن أنكح» .

فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل مايري هؤلاء فلما: اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل منهما مقمعة من حديد. يقبلان بي إلي جهنم. وأنا بينهما أدعو الله: اللهم أعوذبك من جهنم ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد. فقال: لم ترع. نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة. فانطلقوا بي حتي وقفول بي علي شفير جهنم.

فإذا هي مطويه كطي البئر. لها قرون كقرون البئر. بين كل قرنين ملك بيده مقمعة

---

(١) فتح حـ ١٦ صـ ٧٥ . (٢) حـ ١٦ صـ ٧٥ .

(٣) فتح حـ ١٦ صـ ٧٤. وقد رأيت فى منامى أن المسجد الحرام قد امتلأت بالناس جميع أدواره العليا والسفلى. وأن المطاف قد أخلى ليطوف بى الملك. وقد اصطفت الجم الفقير من الضابط والجنود حول المطاف ليطوف بى الملك وحدى ثم طاف بى الملك سبعا وهو آخذ بذراعى. والجماهير المحتشدة تنظر مبهورة وأنا فى قمة البهجة. وبعد انتهاء الطواف أشار الملك للناس لينصرفوا فاستأذنه الضباط للسماح للناس بالطواف. لأنهم. كانوا قد نووا الطواف فأذن الملك لهم فى الطواف. ثم استيقظت من منامى عقب ذلك وأنا فى قمة النشوة. جعلها الله رؤيا مباركة .

من حديد. وأري فيها رجالا معلقين بالسلاسل. رءوسهم أسفلهم. عرفت فيها رجالا من قريش. فانصرفوا بي عن ذات اليمين.

فقصتها علي حفصة. فقصصتها حفصة علي رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ «إن عبد الله رجل صالح» قال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة» (١).

قال ابن بطال: إنما قال له الملك: لم ترع. لما رأي منه من الفزع. وقرون البئر: جوانبها التي تبني من الحجارة. وتوضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة.

وقال ابن بطان: في هذا الحديث إن بعض الرؤي لا يحتاج إلي تعبير. علي أن ما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة.

لأن النبي ﷺ لم يزد في تفسيرها علي ما فسرها به الملك في الرؤيا. ويؤخذ من الحديث أن من أخذ في منامه إذا سار علي يمينه يعبر له بأنه من أهل اليمين (٢).

١٣ ـ تأويل الطيران في الرؤيا

قال أهل التعبير: من رأي أنه يطير فإن كان إلي جهة السماء بغير تعريج ناله ضرر. فإن غاب في السماء ولم يرجع مات. وإن رجع أفاق من مرضه.

١٤ ـ تأويل النفخ في الرؤيا

وحديث النفخ والطيران في الرؤيا مشترك: هو ما يأتي: روي البخاري في صحيحه بسنده عن عبيد الله بن عبد الله قال: سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله ﷺ التي ذكر. فقال ابن عباس: ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا. فأولتهما كذابين يخرجان.

فقال عبيد الله: «أحدهما. العنسي الذي قتله فيروز باليمين. والآخر مسيلمة».

قال أهل التعبير: النفخ يعبر بالكلام. وقال ابن بطال: يعبر بإزالة الشيء المنفوخ بغير تعب.

وقال المهلب: هذه الرؤيا ليست علي وجهها. وإنما هي من ضرب المثل. وإنما أول

---

(١) فتح حـ ١٦ صـ ٧٦. (٢) فتح حـ ١٦ صـ ٧٦.

النبي ﷺ السوارين بالكذابين لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه فلما رأي في ذراعيه سوارين من ذهب. وليسا من لبسه. لأنهما من حلية النساء عرف أنه سيظهر من يدعي ما ليس له. وإيضا ففي كونهما من ذهب والذهب منهي عن لبسه دليل علي الكذب وأيضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم أنه شيء يذهب عنه وتأكدله ذلك بالإذن له في نفخهما فطارا. فعرف أنه لا يثبت لهما أمر وأن كلامه بالوحي الذي جاء به يزيلهما عن موضعهما» (١) .

وقال القاضي عياض: لما كان رؤيا السوارين في اليدين جميعا من الجهتين وكان النبي ﷺ حينئذ بالمدينة بين صنعاء وأهل اليمامة. فتأول السوارين عليهما لو ضعهما في موضعهما (٢) .

أي فتأويل السوارين بكذابين يظهران أحدهما في صنعاء. وهو الأسود العنسي والثاني باليمامة. وهو مسيلمة الكذاب.

وقال القرطبي في المفهم ما ملخصه: مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا فكانوا كالساعدين للإسلام فلما ظهر فيهما هذان الكذابان وبهرجا علي أهلهما بزخرف أقوالهما. ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين. والسوارين. بمنزلة الكذابين. وكونهما من ذهب إشارة إلي مازخرفاه. والزخرف من أسماء الذهب (٣) . أقول: والزخرف ليس زينة للرجال. ولا يليق بهم.

١٥ ـ تأويل الدرع الحصينة والبقر .

في الحديث النبوي الشريف. روي الإمام أحمد بسنده عن جابر: أن النبي ﷺ قال : «رأيت كأني في درع حصينه. ورأيت بقرا تنحر. فأولت الدرع الحصينة بالمدينة وأن البقر بقْر والله خير» (٤) .

هذا وقد ذكر أهل التعبير للبقر في الرؤيا وجوها أخري. منها أن البقرة الواحدة. تفسر بالزوجة والمرأة والخادم والأرض. والثوريفسر بالثائر. لكونه يثير الأرض

وأقول: تفسر البقرة أيضا بالسنة كما جاء في الرؤيا الملك في القرآن الكريم. فإن

---

(١) فتح حـ ١٦ صـ ٨٠ . (٢) فتح حـ ١٦ صـ ٨٣ . (٣) المفهم . (٤) فتح حـ ١٦ صـ ٨١ .

كانت سمينة كانت السنة خصبة. إن كانت عجفاء كانت السنة قحطا.

قال تعالي يحكي رؤيا الملك ﴿إني أري سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾.

١٦ ـ تأويل المرأة السوداء. بالوباء.

روي البخاري بسنده عن سالم بن عبد الله عن أبيه. أن النبي ﷺ قال: «رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتي قامت بمهيعة وهي الجحفة. فأولته أنه وباء المدينة نقل إليها» (١).

قال صاحب الفتح: وأظن أن قوله: وهي الجحفة مدرج من الراوي من قول موسي ابن عقبة أحد رواة الحديث عن سالم. فإن أكثر الروايات خلا عن هذه الزيادة أقول: ولكنها زيادة مفيدة. فسرت كلمة مهيعة.

قال المهلب: هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة. وهي مما ضرب به المثل. ووجه التمثيل أنه أخذ من اسم السوداء: السوء، الداء. فتأول خروجها بما جمع اسمها. وتأول من ثوران شعر رأسها. أن الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة.

هذا والجحفة: هي المكان الذي يسمي الآن برابغ. وهو ميقات أهل مصر المكاني للإحرام بالحج والعمرة لأنهم كانوا يمرون عليه عند دخول الحرم.

١٧ ـ تأويل السيف بالأصحاب. وقطعه بالقتل فيهم.

روي البخاري بسنده عن أبي موسي أراه عن النبي ﷺ قال: « رأيت رؤيا أني هززت سيفي فانقطع صدره. فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد. ثم هززته أخري فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين» (٢).

قال المهلب: هذه الرؤيا من ضرب المثل. لما كان النبي ﷺ يصول بالصحابة عبر بالسيف عنهم. وبهزه عن أمره لهم بالحرب. وعن القطع فيه بالقتل فيهم. وعبر بعوده إلى حالة الإستواء عن اجتماعهم والفتح عليهم. ولأهل التعبير في السيف وجوه أخري.

منها: أن من نال سيفا ينال سلطانا. وأن من رأي في منامه أنه أغمد السيف فإنه يتزوج (٣)

فتح حـ ١٦ صـ ٨٥ . (٢) فتح حـ ١٦ صـ ٨٦ . (٣) فتح حـ ١٦ صـ ٨٦ .

١٤ ـ هل للرؤيا صلة بالاستخارة ؟

إن الاستخارة المشروعة هي صلاة ركعتين بنية الاستخارة. ثم يدعو الإنسان بعدهما بدعاء الاستخارة. ثم يفعل ما ينشرح له صدره. ولا ينتظر رؤيا يراها .

قال الإمام النووي: ينبغي أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره غير أن الإنسان قد يري رؤيا عقب صلاة الاستخارة ودعاء الاستخارة. في نومه تفصح له عما يريد. وذلك من فضل الله عليه .

١٥ ـ هل يحسد الإنسان علي رؤيا رآها ؟

نعم قد يحسد الإنسان علي الرؤيا التي يراها إذا فهمها من سمعها. ولم يذكر اسم الله عز وجل عند سماعها. قال تعالي مشيرا إلي ذلك علي لسان نبيه و رسوله سيدنا يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام **﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. قال يا بني لا تقصص رؤياك علي إخوتك فيكيداو لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾** (يوسف ٤، ٥) .

يقول ابن كثير في تفسيره: «فخشي يعقوب عليه السلام أن يحدث بهذا المنام أحدا من إخوته فيحسدونه علي ذلك. فيبغون له الغوائل حسدا منهم له» .

١٦ ـ كيف يعرف الإنسان أن ما رآه من الرؤيا الصادقة ؟

تتميز الرؤيا الصادقة بالوضوح. وهي مبشرة غالبا. ولا ترتبط بذكريات سابقة.

بخلاف الحلم. الذي هو من تفزيع الشيطان. فإنه مجرد تخويف وتفزيع كمن رأي رأسه مقطوعا يتدحرج أمامه. وهو يجري خلفه. وقد أخبر بذلك سيدنا رسول الله ﷺ فقال له ﷺ : «لا تخبر بتلاعب الشيطان بك» .

وبخلاف أضغاث الأحلام التي ترتبط بالذكريات التي دونت في العقل الباطن وبالرغبات المكبوتة. كالجائع يري نفسه يأكل. والعطشان يري نفسه يشرب. قال تعالي مشيرا إلي أضغات الأحلام **﴿قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾** .

١٧ ـ ما الفرق بين الرؤيا وكشف الأولياء؟

الكشف هو رؤيا الأشياء علي ما هي عليه قبل حدوثها أحيانا. وبعد حدوثها مع

البعد الشاسع عن مكان حدوثها الذي لا تتأتي معه رؤيتها بالطريق العادية فمن يري شيئا قبل وقوعه فذلك كشف.

ومن يري شيئا يقع بمدينة طنطا مثلا أثناء وقوعه وهوجالس ببيته بالقاهرة بدون الأجهزة الحديثة كالتليفزيون مثلا. فذلك كشف أيضا. سواء أكان الكشف في اليقظة أم المنام .

فقد يري الإنسان الأشياء قبل وقوعها أو بعد وقوعها مع بعده عن مكانها في اليقظة أو في المنام. وكل ذلك يعتبر كشفا. وهو نوع من كرامات الأولياء .

والفرق علي هذا بين الرؤيا. وبين الكشف في المنام. أن الكشف نوع عال من الرؤيا وهو لا يحتاج إلي تعبير لأن الرائي يري في منامه الأشياء علي ما هي عليه كمن يري في منامه أن أخاه قد حضر لزيارته ومعه أختهما. وقدم لهما طعاما معينا لحما وبرتقالا مثلا.

فإذا به في الصباح يفاجأ بحضور أخيه وأخته. ثم يري زوجته تقدم لهما طعاما هو لحم وبرتقال. فيري في اليقظة نفس المنظر الذي رآه في منامه سابقا قبل أن يقع في اليقظة.

وإلي ذلك الإشارة بقوله تعالي **﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون﴾** .

وكان رسول الله ﷺ قد رأي في المنام أنه دخل مكة وطاف بالبيت فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة. فلما سار عام الحديبية للعمرة حسب الرؤيا التي رآها المصطفي ﷺ . ومنعوا من دخول مكة. وتم عقد صلح الحديبية علي أن يعود المسلمون للعمرة في العام المقبل. عجب الصحابة من ذلك .

فصرح القرآن الكريم بأن رؤيا الرسول ﷺ حق. وستقع ولكن وقت تحققها هو العام المقبل بعد صلح الحديبية. ولم يتحدد في رؤياه ﷺ ميعاد عمرته هو وأصحابه.

ورؤياه هذه من باب الكشف الكامل التي لا تحتاج لتعبير. فقد رأي في رؤياه نفس ما حدث. في عمرة القضاء بعد صلح الحديبية .

هذا أما الرؤيا التي تحتاج إلي تعبير فليست من باب الكشف. لأنها رموز تحتاج

لتأويل. كرؤيا سيدنا يوسف وهو صغير. فقد رمز فيها لإخوته بالكواكب .

ورمز فيها لأبويه بالشمس والقمر. وهكذا. والله أعلم .

١٨ ـ ماذا يقول السامع للرؤيا عندما تقص عليه ؟

من أدب التعبير أن يقول المعبر للرؤيا عندما تقص عليه. «خير لنا وشر علي أعدائنا» أو يقول «خيراً تلقاه وشرا توقاه» وكل ذلك وردت به السنة.

كما أن من أدب المعبر للرؤيا ألا يعبرها عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل .

١٩ ـ هل الرؤيا لا تقع إلا إذا اعبرت ؟

ورد من الأحاديث ما يشير إلي ذلك. من حديث: «الرؤيا علي رجل طائر. مالم تعبر. فإذا عبرت وقعت» رواه أحمد عن معاوية بن عبدة.

وسبق في هذا البحث في عنصر رقم ٥. فيمن يري الرؤيا من المبشرات. ومن يري الرؤيا يكرهها ما يصرح بذلك .

روي البخاري بسنده عن عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: « لقد كنت أري الرؤيا فتمرضني حتي سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أري الرؤيا فتمرضني حتي سمعت النبي ﷺ يقول: «الرؤيا الحسنة من الله. فإذا رأي أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأي ما يكره فليتعوذ بالله من شرها. ومن شر الشيطان. ويتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره» [1].

وقد ذكر ﷺ في هذا الحديث أربع خصال من السبعة التي يفعلها من يري الرؤيا المكروهة. وذكر حكمة فعل هذه الخصال. وهي عدم ضرر الرؤيا المكروهة للرئى .

ومن تلك الخصال «ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره» . فإذا لم يحدث بها لم تؤول وهذا يشير إلي أن تعبيرها له مدخل في وقوعها. وكذلك الرؤيا المحبوبة وصى من يراها بأن يحدث بها من يحبه فقط وبهذا طلب الحديث تعبيرها بواسطة المحب. وفي ذلك إشارة إلي مدخلية التعبير في وقوع الرؤيا .

---

(١) فتح حـ ١٦ صـ ٩٠ .

أقول: وأنا كنت أري الرؤيا فتمرضني حتي سمعت القطب الخليلي الشيخ بسيوني البدوي. وهو أيضا من علماء الأزهر يقول: إن الرؤيا المزعجة وإن كانت صادقة فهي من باب الوعيد. والوعيد قد يختلف لسبب من الأسباب كالصدقة مثلا. أو الدعاء المقبول برفع البلاء. وقد تكون الرؤيا المزعجة للإنذار فقط ليرجع الإنسان إلي ربه فلا تنزعج منها. وسل الله عز وجل أن يصرفها عنك. وتصدق علي الفقراء والمساكين. وارجع إلي طاعة مولاك يصرفها الله عنك.

ولا تحدث بها أحدا فإنها لن تضرك. كما جاء في حديث البخاري السابق. وافعل بقية الخصال السبع التي سبق ذكرها. التي يفعلها من يري الرؤيا المكروهة يصرفها الله عنك بفضله ومنه وكرمه. وبحسبي هذا حديثا عن الرؤيا في الكتاب والسنة والله الموفق والهادي إلي سواء السبيل.

الإسراء والمعراج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام علي أشرف النبيين وإمام المرسلين سيدنا محمد النبي المصطفي الكريم المبعوث رحمة للعالمين. وعلي آله وصحبه. والداعين إليه علي بصيرة إلي يوم الدين وبعد.

ففي هذه الأيام التي طغي فيها سلطان المادة وأسرف في طغيانه علي النفوس. يلذ للمسلم الصادق الإسلام. والمؤمن القوي الإيمان. أن يحيا في رحاب الروحانية الصادقة. لتنتعش بذلك نفسه ويطمئن فؤاده. حيث تجد روحه غذاءها.

ألا و إن حادث الإسراء والمعراج. فيه من الروحانية الصادقه ما يغمر القلب ويطمئن النفس.

وناهيك بحادث كهذا. يخرق فيه الله العادة لرسوله ﷺ. علي وجه تظهر فيه قدرة الخالق. وشرف المخلوق محمد ﷺ. وينبه الأمة بذلك إلي شرف نبيها وكرامته علي ربه داعيا لهم أن يخلصوا العمل لله بعيدا عن أسْرِ المادة فقد أخضعت لمحمد ﷺ. ليلة الإسراء والمعراج.

فالمسلم حين يدرك سر الإسراء والمعراج. وما فيهما من سمو وعظمة. يدفعه ذلك